Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجه التحديد ، فان التردد الذى يطبعه لا يمكنه أن ينهض بداهة الا فى الحـــاضر (٥) ٠

ان تحديد العجائبى يستند الى تعريف العجيب والغريب بالضرورة ، وموقف المتلقى عند تلقيه النص ، فالأحداث « فوق ــ الطبيعية » يمكنها أن تأخذ لديه تفسيرا عقلانيا ، وعندئذ يمر من العجائبى الى الغريب : وقد يقبل وجودها على ما هى عليه ، ووقتئذ يكون فى العجيب (٦) ٠ فالعجائبى ينهض ــ أساســا ــ على تردد للقــارىء المتوحد بالشخصية الرئيسة أمام طبيعة حدث غريب ٠ ويتم حسم هذا التردد اما بافتراض أن الواقعة تنتمى الى الواقع ، أو أنها ثمرة للخيال أو نتيجة للوهم ، وبعبــارة أخرى ، يتم الحســم بتقرير ما اذا كانت الواقعة تكون أو لا تـــكون (٧) ٠

١ ــ I

ان لنا أن نتساءل : هل ينتمى نص ابن عربى الى الغريب : فيكون واقعيا متسما بغرابته ، دون خروج عن القوانين الاستثنائية للواقع ، أم الى العجيب ، فيكون منتميا لعالم آخر مختلف كليا عن الواقع أى يكون متخيلا تماما أو « فوق ــ طبيعى » ، أم الى العجائبى فيكون مشحونا بالتردد بين الانتماء الى أحد العالمين السابقين ؟ ان التصريح الوحيد بالانتماء الى الواقع لا يأتى الا فى نهاية النص كما فى معراج « الاسراء ، ولكن هذا لا ينفى التردد الذى قد نحياه ٠ ان ما قد يبعد نصوص المعراج عن العجائبى أن الشخصية نفسها (السالك) لا تتردد أبدا فى تصديق ما تراه ، بل هناك يقين مطلق فى صدق ما يحدث ، لكن هذا لا ينفى التردد لدى القارىء ٠

يمكن النظر الى المعراج المعنوى ــ فى الفتوحات ، ٣/٣٤٥ ــ ٣٥٠ ــ بوصفه منتميا الى « العجائبى ــ الغريب » « وفيه تتلقى الأحداث ــ التى تبدو على طول القصة ــ تفسيرا عقلانيا فى النهاية » (٨) ، فهو ينتهى بالاشارة الى أن الرحلة روحية معرفية : « فما كانت رحلتى الا فى ودلالتى الا على » (٩) ٠ ومن الجدير بالذكر ها هنا التنويه الى أن بعض من تناولوا بالدرس موضوع المعراج من المسلمين القدامى من أمثال فخر الدين الرازى (١٠) فى تفسيره قد سعوا الى ادراج المعراج النبوى ضمن الغريب بتقديم الأدلة المتعددة على عروج النبى جسدا وروحا ٠

أما « الاسرا الى المقام الأسرى » فيقــدم نفســه بوصفه منتميا الى « العجائبى ــ العجيب » الذى يندرج ضمن النصوص التى : « تقدم نفسها